في الصورتين قلت وجود القرينة وهي نصب المفعول المطلق وسدّ
الحال التي هي سبب التوبيخ مسدّ المحذوف فان قلت انما يسدّ ان
لو كان في موضعه قلت لا نسلم الا ترى نحو وان احد من المشركين
استجارك ونحو زيدًا اضربه فان الفعل فيهما واجب الحذف لوجود
القرينة والساد مسدّ المحذوف المتأخر عن محل المحذوف ولو جعلت
همزة الاستفهام التوبيخي قائمة مقام المحذوف لم يبعد كما جعلوا الا
الا قائمة مقامه فيما مرّ ولقائل ان يقول القائم مقام الفعل المحذوف
في جميع صور وجوب الحذف هو المفعول وهذا يطرد بلا كلفة واما ما
حاولوه من ان القائم امر آخر غير المصدر فلا يطرد في نحو لبيك وسعديك
كما اشرنا اليه ونحو فضرب الرقاب ونحو حمدًا او شكرًا او عجبًا وغيرهما
من المصادر المحذوف ناصبها وجوبا بطريق السماع واما على هذا الوجه
فلا يخرج قياسي ولا سماعي فحيث يثبت بضابط القياس او
بطريق السماع ان الفعل يحذف وجوبا يكون ذلك علامة على ان
العرب قصدوا جعل المصدر قائما مقام المحذوف بانه انهم لا يجمعون
بينهما اصلا واما اذا كان الحذف جائزا فيعلم انهم لم يقصدوا ذلك
وكيف وهم يجمعون بينهما في بعض الاوقات فتامل وعليك بتصفح
كتاب سيبويه تجده شاهد صدق لما قلناه قال في باب ما ينتصب

من المصادر على اضمار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك سقيا ورعيا
وساق امثلة ثم قال وانما اختزل الفعل ههنا لانهم جعلوه بدلا من اللفظ
بالفعل كما جعل الحذر بدلا من احذر وقال في باب ما ينتصب على اضمار
الفعل المتروك اظهاره من المصادر في غير الدعاء من ذلك قولهم حمدًا وشكرًا
لا كفرًا وعجبًا وكرامة وساق امثلة اخرى ثم قال انما اختزل الفعل
ههنا لانهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك في باب الدعاء
فان قولك حمدًا في موضع احمد الله وقولك عجبًا في موضع اتعجب منه وقال
في الباب الذي بعد هذا يليه كانه حيث قال سبحان الله قال تسبيحا و
حين قال وريحانه قال واسترزاقه لان معنى الريحان الرزق
فنصب هذا على اسبح الله تسبيحا واسترزقه استرزاقا وهذا بمنزلة
سبحان الله وريحانه وخزل الفعل هنا لانه بدل من اللفظ بقوله
اسبحك واسترزقك ثم قال بعد ذلك بابواب وهذا باب ما ينتصب
فيه المصدر وكان فيه الالف واللام او لم يكن على اضمار الفعل المتروك
اظهاره لانه يصير في الاخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان
الحذر بدلا من احذر في الامر وذلك قولك ما انت الا سيرًا والا سيرًا
سيرًا وما انت الا الضرب وما انت الا قتلا قتلا وما انت الا سير البريد
ثم قال في هذا الباب نفسه بعد انشاد قول جرير اعبدًا حل في
شعبى غريبا الؤما لا ابا لك واغترابا يقول اتلؤم لؤما وتغترب